مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

طريق التنمية العراقي: فرصة جيو اقتصادية أم تهديد جيوسياسي لإيران؟

الكاتب: أبو الفضل حسيني

المصدر: موقع الدبلوماسية الإيرانية، نُشر بتاريخ 20 آب 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

طريق التنمية العراقي: فرصة جيو اقتصادية أم تهديد جيوسياسي لإيران؟

الكاتب: أبو الفضل حسيني

المصدر: موقع الدبلوماسية الإيرانية، نُشر بتاريخ 20 آب 2025[1].

يُعد مشروع "طريق التنمية" العراقي، الذي يبدأ من ميناء الفاو جنوب العراق، ويربط تركيا ثم أوروبا عبر خطوط السكك والطرق الحديدية، أحد أهم مبادرات النقل في الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة. تُنفذ هذه الخطة، التي تعتبرها بغداد ركيزة أساسية لتنميتها الاقتصادية المستقبلية، بدعم من دول إقليمية مثل تركيا والإمارات العربية المتحدة وقطر، بالإضافة إلى بعض القوى الإقليمية الفاعلة.

ومن المرجّح، أن يعيد طريق التنمية العراقي رسم ملامح التوازنات الجيو اقتصادية في المنطقة. والسؤال الرئيسي هو: ما هي الفرص والتهديدات التي سيجلبها هذا المشروع لإيران؟.

من المتوقع أن يصبح ميناء الفاو، كنقطة انطلاق لهذا المشروع، أحد أكبر الموانئ في المنطقة، بطاقة استيعابية سنوية تبلغ عشرات الملايين من أطنان البضائع. حيث يسعى العراق من خلال هذه الخطة إلى أن يصبح مركزاً للنقل بين منطقة الخليج وأوروبا، وتقليل اعتماده الكبير على صادرات النفط الخام. إذ يشمل المسار المقترح 1200 كيلومتر من خطوط السكك الحديدية والطرق التي تربط الفاو عبر الأراضي العراقية بالحدود التركية، ومنها إلى شبكة النقل الأوروبية.

على الصعيد السياسي، يُعدّ المشروع أداةً اقتصادية مهمه لبغداد لتعزيز مكانتها الدولية والحدّ من النفوذ الأحادي للقوى الأجنبية على البنية التحتية الحيوية للبلاد. في الوقت نفسه، ترى تركيا أن مسار "طريق التنمية" مُكمِّل لسياسة "محور العبور" التي تنتهجها، بينما تسعى دول الخليج إلى تنويع طرقها التجارية من خلال الاستثمار في المشروع.

على الرغم من التنافسية العالية لمشروع طريق التنمية العراقي، إلّا أن له فوائد لإيران أيضاً. إذ يُمكن أن يساهم الربط بين شبكات السكك الحديدية الإيرانية من غرب البلاد،

[1] كريدور راه توسعه عراق؛ فرصت ژئواكونوميک يا تهديد ژئوپليتيک براى ايران؟
http://irdiplomacy.ir/fa/news/2034644/%DA%A9%D8%B1%DB%8C%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%B1%D8%A7%D9%87-%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B9%D9%87-%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%81%D8%B1%D8%B5%D8%AA-%DA%98%D8%A6%D9%88%D8%A7%DA%A9%D9%88%D9%86%D9%88%D9%85%DB%8C%DA%A9-%DB%8C%D8%A7-%D8%AA%D9%87%D8%AF%DB%8C%D8%AF-%DA%98%D8%A6%D9%88%D9%BE%D9%84%DB%8C%D8%AA%DB%8C%DA%A9-%D8%A8%D8%B1%D8%A7%DB%8C-%D8%A7%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D9%86-

والطريق الرئيسي في تسهيل صادرات إيران المباشرة إلى أوروبا، مما يساعد في تخفيف تأثير العقوبات.

أيضاً، تتمتع الشركات الإيرانية بخبرة في مشاريع السكك الحديدية والموانئ، مما يوفر فرصة للمشاركة في بناء وتشغيل البنية التحتية لطريق التنمية.

علاوةً على ذلك، يمكن أن يعزز تطوير هذا الممر التعاون في مجال الطاقة بين إيران والعراق، سيما في تصدير الكهرباء والغاز الإيراني إلى العراق ضمن عقود طويلة الأجل. يمكن أن تساعد هذه القدرات إيران على تعزيز دورها كمركز في شبكة الممرات الأوراسية، والاستفادة من ربط طريق التنمية بمشاريع مثل ممر الشمال والجنوب أو مبادرة الحزام والطريق الصينية.

على الرغم من ذلك، لا يمكن تجاهل التهديدات الجيوسياسية والاقتصادية التي ستواجه إيران عند تنفيذ هذا المشروع.

من أبرز العواقب السلبية انخفاض أهمية طرق النقل الإيرانية، ففي حال نجاح مشروع طريق التنمية سوف تقل نسبة كبيرة من تجارة منطقة الخليج عبر إيران إلى أوروبا.

بالإضافة إلى ذلك، من خلال الاعتماد على هذا الممر، سيقلل العراق من اعتماده على الطرق الإيرانية، مما يُضعف النفوذ الجيوسياسي لطهران في العلاقات الثنائية. في الوقت نفسه، ستعزز تركيا من نفوذها، باعتبارها الوجهة النهائية لهذا الطريق، كما أن دول مجلس التعاون الخليجي، بصفتها المستثمرين الرئيسيين، ستعزز مكانتها الجيوسياسية والاقتصادية في المعادلات الإقليمية، وهو اتجاه قد يؤدي إلى تهميش إيران تدريجياً.

في ذات السياق، يمثل "طريق التنمية" تهديد مهم آخر في تداخل هذا المشروع مع المشاريع العابرة للحدود الإقليمية، مثل الممر الاقتصادي الهندي-الشرق الأوسط-أوروبا(IMEC) ، الذي يتجاوز إيران بوضوح ويشكل هيكلاً جديداً لشبكات النقل العالمية دون وجود طهران.

في المحصلة، يُعتبر طريق التنمية العراقي مشروعاً استراتيجياً ستكون له فوائد اقتصادية عميقة، ليس فقط على بغداد، بل على المنطقة بأسرها. أما بالنسبة لإيران، فقد يوفّر هذا الطريق فرصاً للمشاركة الاقتصادية والترانزيت، لكنه أيضاً يُشكِّل تهديدات خطيرة لموقعها الجيوسياسي.

في هذه الظروف، ستكون سياسة التجاهل مُكلِفة لطهران. يمكن لإيران اعتماد نهج استباقي من خلال الانخراط في هذا المشروع، والمشاركة في استثمارات البنية التحتية، وتعزيز مكانتها في الممرات المُكمِّلة. هذا سيساعدها في منع إقصائها التدريجي من شبكة النقل الإقليمية. وإذا لم تفعل ذلك، فإن خطر تهميشها في المنافسة الجيواقتصادية الإقليمية سيزداد بشكل أكبر.

***